زفراتٌ

لاتلوكي أوجاعَك، ولاتَدَعي الغصَّةَ تمنعُ تراتيلَ المواويل،
فلم يحنْ بعد احتضارُ الأماني، مازال الغيمُ يؤذنُ بولادة
الغيث، ومازال الضَّبابُ يخفي طلعةَ الآمال الرَّماديَّة...
على باب المغارة نخلةٌ أزليَّةٌ ما وطئَها غدرُ الزَّمان...
ستطرح رُطبَها، ويتفيَّأ بظلِّها عاثرُ الحظِّ مكلومُ الجنبات...
هزِّي أليكِ بجذعها تَسّاقَطْ عليكِ تمراً... في نواها بلاسمُ
القلوب...
لا تنصتي لأنينِ يمامةٍ نتفَ ريشَها الباشقُ، ولا إلى زعيقِ
الجوارحِ الحائمةِ تريد أن تنقضَّ على ظبيةٍ ترتعُ في
البراري، لايحزنْكِ صوتُ درغلَّةٍ تكابدُ ضمَّ فراخِها...
افردي صدرَك للسَّماء، لقّي خواصرَ الوديان، وراقصي
الغيمات...
تنعَّمي بشذى الزَّهر وارتشفي رحيقَ الحياة...
افترشي الثُّريَّا وتوسَّدي الضُّحى، لملمي الأحلامَ من العشب
المَنَدَّى بطلعة الصَّباح، اجمعي الفلَّ من أديمِ ابتساماتك،
طوِّقي به جيدَك، اغرسي شتائلَ السَّعادة في روض قلبك،

سيّجي خيالَك بالبيلسان وشجيرات الزَّيزفون، اعقدي مع
الآلامِ هدنةَ المواسمِ الدَّوَّارة...
مشِّطي شعرَكِ من بقايا الهموم، وانفضي عن ثوبِك فتاتَ
الانكسارات، تجوَّلي في منعطفات الرُّوح، اسبري أغوارَ
الرِّضا وهاتي لآلئَ السَّعادةِ من محار شطآن الفيروز
والزُّمرد...
لابدَّ... لابدَّ...
سيضبضبُ الحزنُ أذيالَه، وتضمِّدُ الأيامُ جراحَها النَّازفة...
كوني أنتِ... أنتِ...
سيردِّدُ الصَّدى صوتَك...
فالحياةُ جديرةٌ بالأقوياء.

****